قام بنقلها خريستو المرّ
وهو يتحمّل مسؤوليّة أيّ خطأ ورد فيها.

كلمة سيادة المطران أفرام كرياكوس، مطران طرابلس والكورة وتوابعهما، في عيد حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة، مركز طرابلس

16 آذار 2013

أيّها الإخوة الأحبّاء جميعا مساء الخير.

سمعت الكثير من الكلمات المشوّقة والمفيدة بتفاصيلها وببرامجها المتجدّدة من الأخ ألبير أوّلاً، الله يطيل عمره بيننا، ومن الأخ إبراهيم رزق ومن الأخ فرح أنطون. كذلك شاهدنا هذه المشاهد الحلوة عن حياة هذه الحركة المباركة.

اسمحوا لي فقط، لا أن أطيل الكلام عليكم، ولا أردّد الكثير من الفوائد التي وردت عند الخطباء الإخوة لكن أن أشير إلى شيء. ربّما ترونه روحيّاً، ولكن أعتقد أنّه مهمّ لعصرنا الحاضر، وقد لاحظه الأخ إبراهيم في كلمته، ربّما يكون مفيداً لكم اليوم.

يقول الرب يسوع في إنجيل يوحنّا "قد أتت الساعة ليتمجّد ابن الله، الحقّ، الحقّ، أقول لكم إن لم تقع حبّة الحنطة في الأرض وتَمُتْ فهي تبقى وحدها، ولكن إن ماتت تأتي بثمر كثير"

الكلام هذا ينطبق كلّيا على ربّنا يسوع المسيح الذي مات من أجل ثمر خلاصنا، ولكنّه ينطبق أيضا علينا نحن المؤمنين بيسوع، إن أردنا أن نتشبّه به ونسعى لنشتري خلاصنا وخلاص من حولنا، في عالم اليوم. القضيّة، قضيّة شهادتنا، لم تعد تقتصر وترتكز على نشر الكلمة، والوعظ، والإعلان المفرط، والجدل، وأقولها صراحةً، الجدل على الفايسبوك، والإيمايلات الكثيرة، نحن بحاجة في الكنيسة إلى أناس، بخاصّة من الشباب، يتحدّون في حياتهم نمط التيّار الاستهلاكيّ الدهريّ، ليّجسّدوا الإنجيل، ويتخطّوا هذه الوسائل التكنولوجيّة، ويصوموا حتّى عن هذه المعلوماتيّة، التي كثيرا ما تُشْغِل أولادنا دون أن تروي نفوسهم

أيّها الإخوة الأحبّة، دعوني أصارحكم، وأقول لكم، أنّ الحركة ليست حزباً منغلقا على نفسه، يصارعُ ليبقى ويستمرّ داخل الكنيسة، أجرأ وأقول ما قاله الدائم ذكره الأب الياس مرقص مرّةً: "وُجِدَت الحركة لكي يأتي زمن لا يعود فيه لها مبرّر للوجود". أنا لا أقصد هنا أبدا أنّنا لسنا بحاجة ماسّة اليوم إلى شباب حركيّ، بالعكس، ما أريد أن أقوله هو أنّنا بحاجة إلى خميرة صالحة، في مجتمعنا اليوم، والخميرة الصالحة تذوب لكي يختمر العجين كلّه، فيصبح في النهاية طيّبا للأكل. لنتشبّه بأناس حركيين ضحّوا بأنفسهم، وأثمروا ثمرا طيّبا، على مثال البار المطران بولس بندلي، والأخ الحبيب إيلي عبيد الذي فارقنا أخيراً.

يقول إنجيل الأبرار الذين نعيّد لهم اليوم "متى صنعتَ صدقةً فلا تعرف شمالك ما تفعلُ يمينك، لكي تكونَ صدقتك في الخفاء، فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانيّةً". وحده الله، إن شاء أن يظهر عملنا الصالح، يسمح بأن يرى الناس النورَ على وجوهنا، "فليُضئ نوركم أمام الناس لكي يروا أعمالكم الصالحة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات".

أخير وليس آخراً، أذكر ما قاله مرة المثل الرحمات البطريرك أغناطيوس "الأرثوذكسيّ الحقّ هو الذي يعيش راهبا أينما وجد في وسط العالم"، هذا ما نحتاج إليه اليوم: رهبان في وسط العالم. هكذا أتصوّر الحركة. والسلام، والمغفرة، وكل عيد وأنتم بخير.